كتاب الأنساب للعوتبي مصدراً للتاريخ العماني

إعـداد

دكتور/ إبراهيم بن يوسف بن سيف الأغبري
كلية العلوم الشرعية – مسقط –سلطنة عمان

١٤٤٦ هـ- ٢٠٢٤م

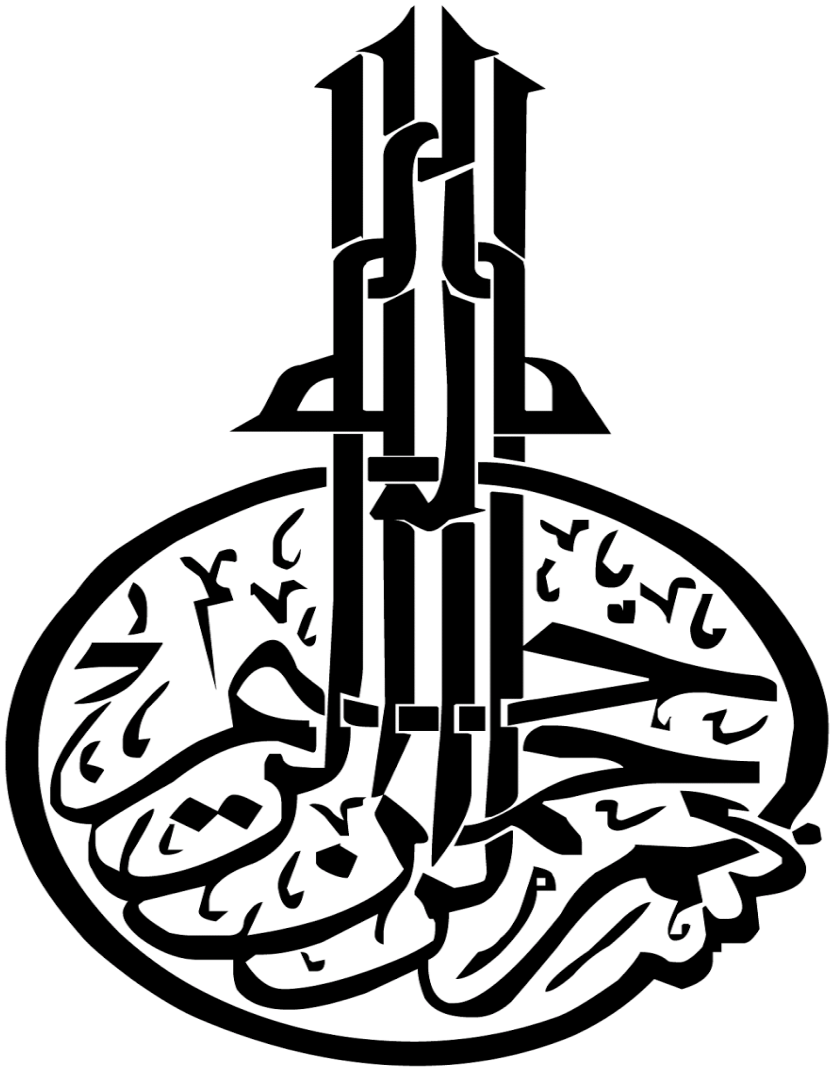

كتاب الأنساب للعوتبي مصدر للتاريخ العماني

إبراهيم بن يوسف بن سيف الأغبري
قسم التاريخ – كلية العلوم الشرعية – مسقط – عمان
البريد الإلكتروني:
ialagbri@css.edu.om

الملخص:

تشكل كتب الأنساب قيمة تاريخية نظراً لما تحويه من أحداث ووقائع، ومن المهم للباحث في الحقل التاريخي دراستها، فهي تعين علىٰ كشف أحوال المجتمع الإنساني وتبين القضايا المختلفة، وتصف الواقع من وجهة نظر علماء الأنساب، كما ترصد الحركة الثقافية والعلمية، وتكشف مسارات الحياة السياسية، وقد عني العلماء علىٰ امتداد التاريخ الإسلامي بكتابة الأنساب، ومنها كتاب الأنساب للعوتبي العماني، أحد كبار العلماء في عصره، ومن أسباب اختيار الموضوع أنه يبرز دور الكتاب في وصف الأحداث الجارية في عمان خلال القرون الخمسة الهجرية الأولىٰ، ويهدف البحث إلىٰ بيان الجوانب التي كشف عنها الكتاب في تاريخ عمان، ومعرفة مدىٰ اعتماد مصادر التاريخ العماني علىٰ الكتاب، وتكمن أهمية الموضوع في التعرف علىٰ كتاب الأنساب ومؤلفه وأهميته التاريخية، وجاء البحث ليطرح سؤالين مهمين، ما هي مكانة الكتاب التاريخية في عمان؟ وما هي الأحداث والمحتوىٰ الذي ورد في الكتاب ؟، وسلك الباحث في البحث المنهج التاريخي: وذلك بذكر ترجمة مختصرة عن العوتبي مؤلف الكتاب، ووصف حياته ومكانته العلمية، والمنهج الوصفي في تتبع النصوص والأحداث الواردة و ترتيبها، و علىٰ المنهج التحليلي لدراسة تلك النصوص ومعرفة مدىٰ مطابقتها لمصادر التاريخ العماني ، وجاء البحث مقسمًا إلىٰ ثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأول التعريف بالمؤلف وكتاب الأنساب، وفي

المبحث الثاني تحدثت عن أهمية كتاب الأنساب لتاريخ عمان، وخصصت المبحث الثالث في حقب التاريخ العماني وأهم أحداثها، وختمت البحث بخاتمة بينت فيها النتائج التي توصلت إليها، ومنها مكانة العوتبي العلمية واندماجه بمجتمعه مكناه من التأليف، كما شكل كتاب الأنساب أهمية بالغة في تغطية جوانب واسعة من التاريخ العماني.

الكلمات المفتاحية: كتاب الأنساب - يبرز- أهميتة التاريخية- العوتبي- مصدرا

Al-Awtbis genealogisches Buch als Quelle der omanischen Geschichte

Ibrahim bin Yusuf bin Saif Al-Aghbari
Institut für Geschichte - Hochschule für Scharia-Wissenschaften - Maskat – Oman
Emial: ialagbri@css.edu.om

bstract:

Zusammenfassung: Genealogiebücher stellen aufgrund der Ereignisse und Fakten, die sie enthalten, einen historischen Wert dar, und es ist wichtig für den Forscher auf dem Gebiet der Geschichte, sie zu studieren, da sie dazu beitragen, die Bedingungen der menschlichen Gesellschaft aufzudecken und verschiedene Themen aufzuzeigen, und die Realität aus der Sicht der Genealogen zu beschreiben, sowie die kulturelle und wissenschaftliche Bewegung zu beobachten und die Wege des politischen Lebens aufzuzeigen, und Wissenschaftler in der gesamten islamischen Geschichte haben sich mit dem Schreiben von Genealogie beschäftigt, einschließlich des genealogischen Buches des Oman Awtbi, einem der führenden Wissenschaftler seiner Zeit, und einer der Gründe für die Wahl des Themas ist, dass es die Rolle des Buches bei der Beschreibung von Ereignissen hervorhebt Die Forschung zielt darauf ab, die Aspekte zu klären, die das Buch in der Geschichte des Oman offenbart, und zu wissen, in welchem Ausmaß die Quellen der omanischen Geschichte von dem Buch abhängen, und die Bedeutung des Themas liegt in der Identifizierung des genealogischen Buches, seines Autors und seiner historischen Bedeutung, und die Forschung stellte zwei wichtige Fragen: Welchen historischen Status hat das Buch im Oman? Was sind die Ereignisse und Inhalte, die in dem Buch erwähnt werden?, und der Forscher folgte der historischen Methode: indem er eine kurze Übersetzung von Al-Awtbi, dem Autor des Buches, erwähnte und sein Leben und seinen wissenschaftlichen Status beschrieb, sowie den

deskriptiven Ansatz bei der Verfolgung und Anordnung der erhaltenen Texte und Ereignisse, und.

Keywords: Das Genealogiebuch - Höhepunkte - seine historische Bedeutung - Al-Awtbi - eine Quelle

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ذي القوة المتين و الصلاة و السلام علىٰ سيد المرسلين و خاتم النبيين أما بعد:-

تقدم كتب الأنساب علىٰ امتداد التاريخ الإسلامي مادة تاريخية مهمة رغم عنايتها بتتبع القبائل والشعوب والأجناس المختلفة، وذلك لارتباط الأنساب عند المسلمين بحياة المجتمع الإنساني والحركة الثقافية والعلمية، فضلاً عن الحياة السياسية، وتأتي دراستنا التي خصصت في كتاب الأنساب للعوتبي الذي عاش في القرن الخامس والسادس الهجريين كإضافة جديدة تهدف إلىٰ بيان دور كتب الأنساب في حفظ الأحداث التاريخية في البلاد الإسلامية عامة وعمان علىٰ وجه الخصوص، وذلك لما يمثله هذا الكتاب من أهمية تاريخية عظيمة.

مشكلة البحث :

يرمي هذا البحث إلى الوصول لإجابات عن الأسئلة الآتية :

١- ما الجوانب التاريخية التي كشف عنها كتاب الأنساب المتعلقة بتاريخ عمان؟

٢- ما هي أهم مصادر التاريخ العماني التي اعتمدت علىٰ الكتاب؟ وإلىٰ أي مدىٰ اعتمدت عليه؟

٣- ما أهم الحقب التاريخية التي استوعبها كتاب الأنساب في تايخ عمان؟

أهداف البحث:

١- بيان الجوانب التاريخية التي كشف عنها الكتاب حول تاريخ عمان.

٢- إبراز المصادر التاريخية العمانية التي اعتمدت علىٰ الكتاب، وإظهار مدىٰ اعتمادها عليه .

٣- الكشف عن الحقب التاريخية العمانية التي استوعبها كتاب الأنساب.

منهجية البحث:

تعتمد الدراسة علىٰ المنهج الوصفي من خلال جمع النصوص و المعلومات ووصفها، و علىٰ المنهج التحليلي، وذلك لدراسة تلك النصوص و تفسيرها و ترتيبها وتحليلها، بالإضافة إلىٰ المنهج التاريخي لدراسة القضايا التاريخية التي وردت في كتاب الأنساب وتحليلها ومقارنته بنظيرتها في المصادر العمانية.

حدود البحث الزمانية:

يتناول البحث بالرصد والوصف والتحليل الأحداث والوقائع الواردة في كتاب الأنساب المتعلقة بالتاريخ العماني، دون الولوج إلىٰ الأحداث في العام الإسلامي إلا من خلال ارتباطه بتاريخ عمان.

هيكل البحث:

جاء البحث مقسماً إلىٰ ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب.

المبحث الثاني: أهمية كتاب الأنساب لتاريخ عمان.

المبحث الثالث: حقب التاريخ العماني وأهم أحداثها.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب:

تتفق المصادر أن اسم العوتبي سلمة بن مسلم بين إبراهيم الصحاري العوتبي نسبة إلىٰ عوتب إحدىٰ ضواحي مدينة صحار الساحلية التابعة لمنطقة الباطنة، يكنىٰ بأبي المنذر وبأبي إبراهيم ، وينتمي إلىٰ طاحية(١).

غير أن المصادر ذاتها تجهل سنة ولادته وتاريخ وفاته رغم شهرة العوتبي وسعة علمه وكثرة مؤلفاته، كما اختلفت في تحديد عصره، فمنهم من يعده من علماء القرن الرابع استناداً إلىٰ العام ٣٤٥هـ الذي حدده العوتبي عند تأليفه لكتاب الأنساب(٢)، ويرجح بعضهم انه من علماء النصف الأول من القرن الخامس اعتماداً إلىٰ عصر شيخه القاضي الفقيه الحسن بن سعيد بن قريش العقري النزوي المتوفىٰ سنة ٤٥٣هـ(٣).

---

(١) البطاشي. سيف بن حمود بن حامد. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان. مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشئون الدينية واللتاريخية. سلطنة عمان. الطبعة الأولىٰ ١٤٣٧هـ -٢٠١٦ م. ج١، ص٣٥٠، السالمي. نور الدين عبدالله بن حميد . اللمعة المرضية من أشعة الإباضية. اعتنىٰ به سلطان بن مبارك الشيباني . ذاكرة عمان. الطبعة الأولىٰ ١٤٣٥هـ. ٢٠١٤م . ص٢٦. السيابي. سالم بن حمود بن شامس. أصدق المناهج في تمييز الأباضية عن الخوارج. تحقيق سيدة إسماعيل كاشف. وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان. ١٩٧٩م . ص٥٥.

(٢) العوتبي. سلمة بن مسلم صح الصحاري. الأنساب. تحقيق محمد إحسان . الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. ج١. ص ١١٨.

(٣) البطاشي. إتحاف الأعيان. ج١. ص ٣٥٠.

نشأته العلمية:

نشأ العوتبي في عصر ازدهرت خلاله عمان بالعلم والمعرفة، فقد برزت إبان القرنين الرابع والخامس المدرسة الرستاقية، وزعيمها الشيخ ابن بركة والمدرسة النزوانية التي يتزعمها الشيخ أبو سعيد الكدمي(١)، وقد حملت المدرستان لواء حركة علمية واسعة عمت عمان بأسرها، في هذا المناخ العلمي عاش العوتبي، ويبدو أن رحلته العلمية بدأت من والده الفقيه، وذلك للمكانة العلمية الرفيعة التي ارتقىٰ إليه والده ، وقد أكد ذلك بقوله:" وروىٰ لي والدي مسلم بن إبراهيم عن ابن عباس..."(٢) ، ثم أخذ يتردد علىٰ علماء العصر، خاصة في نزوىٰ استناداً إلىٰ ما ذكره البطاشي من أنه أخذ العلم عن الشيخ الحسن بن سعيد، وهو من علماء نزوىٰ(٣).

آثاره العلمية:

جمع العوتبي إلىٰ جانب العلوم التي استقاها من شيوخه وعلماء عصره قدراً واسعًا من المعرفة استقاها من مطالعاته وقراءاته التي برهن خلالها كعالم متمكن واسع الاطلاع وله حضور ثقافي كبير، إذ تدل مؤلفاته أنه كان فقيهًا ولغويًا ونحوياً، وهو إلىٰ جانب ذلك نسابة ومؤرخ قد بلغ الغاية في كل ذلك.

---

(١) الأزكوي. سرحان بن سعيد. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تحقيق محمد صالح ومحمود السليمي. سلطنة عمان. وزارة التراث والثقافة. الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م. ج٣. ص١٥٠-١٦٠.

(٢) العوتبي. سلمة بن مسلم بن إبراهيم. كتاب الضياء. تحقيق الحاج سليمان بن إبراهيم وآخرون. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. سلطنة عمان. الطبعة الأولىٰ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م. ج٢. ص ٥٣٩.

(٣) البطاشي. إتحاف الأعيان. ج١. ص ٣٥٠.

ومن أهم مؤلفاته كتاب الإبانة، وهو موسوعة لغوية تضم النحو والصرف والبلاغة، كما حوىٰ ثروة في الفقه والتفسير والحديث، وكتاب الضياء، وهو موسوعة فقهية جمع فيه آراء علماء الإباضية وغيرهم من أصحاب المذاهب الإسلامية، وكتاب الأنساب الذي يضم علم الأنساب، كما يحوي مادة تاريخية واسعة، وكتاب الإمامة، وله رسائل وتعليقات علىٰ بعض المسائل في عصره، كما أشار العوتبي في كتابه الأنساب إلىٰ مجموعة من مؤلفاته منها الحكمة في الحكم والأمثال، وكتاب محكم الخطابة في الخطب والتوسل، وكتاب موضع الأنساب، وكتاب ممتمع البلاغة في الوفود والوافدات، وكتاب أنس الغرائب في النوادر والأخبار والفكاهة و الأسمار[1]، وهو ما يوحي بأن العوتبي موسوعة علمية أحاط بعلوم عصره.

التعريف بكتاب الأنساب:

كتاب الأنساب من أهم المصنفات العمانية في علم الأنساب، إذ تتبع أنساب العرب وركز علىٰ نسب القبائل في عمان لانتمائه إليها، كما يضم مادة تاريخية، إذ نجد في ثنايا الكتاب العديد من الأحداث المتصلة ببداية الخلق والملائكة، أو ما يتعلق منها بانتشار قبائل العرب، إلىٰ جانب الوقائع التاريخية المتعلقة بعمان، – كما يسرد في الدراسة – ويشتمل علىٰ جزأين، ويبدو أن العوتبي قد ألف الكتاب في فترات متقطعة، حيث ترد أسماء متعددة للكتاب يحتمل أن تكون تحديداً للمادة التي تضمنها وذلك للتمييز بينها، وقد فصل العوتبي ذلك حينما قال: وبدأت في الأنساب بذكر نسب معد بن عدنان، إلىٰ أن قال: وحملني أن أنظم كتاباً في الأنساب، وفي موضع آخر قال: ثم أول الكتاب يتلوه أنساب العدنانية وسميته كتاب موضح الأنساب لما أوضحت فيه

(١) السالمي. اللمعة المرضية. ص ٧٧، البطاشي. إتحاف الأعيان. ج١. ص ٣٥٠-٣٥٣، العوتبي . الأنساب. ج١ . ص ١٠٦.

من مشكل ما التبس من الأنساب، واختلف فيه علماء جهابذة النساب، ونظمته بابًا إلىٰ باب، ليعرف موضوعه من الكتاب.(١)

وهو ما يوحي أن المسميات الأخرىٰ ارتبطت بجزئيات من كتاب الأنساب، أما أسباب تأليف كتاب الأنساب فترجع كما فصلها العوتبي بنفسه، أولاً إلىٰ حاجة طالب الفقه والأدب في اكتساب المعرفة، وذلك لتحديد اسم ونسب المنقول عنه، و عبر عن ذلك بقوله : " وحملني إلىٰ أن ألفت هذا الكتاب لأني رأيت كتب الأنساب أكثر معرفة وفائدة لطالب الأدب والعلم والفقه من غيرها... إلىٰ أن قال وإذا كان بالأنساب عالمًا وبالأخبار عارفًا أنكر ذلك ورده إلىٰ نسبه واسمه وأتىٰ الصواب في موضعه وحقيقة أصله، وثانيًا لمعرفة نسب الرجال لتحديد الأصول حتىٰ لا ينتمي أحد إلىٰ غير أهله، وثالثًا أن تعلم هذا العلم يحفظ النسب، ويعين علىٰ التواصل بين الأرحام كما حث الإسلام وأهل العلم، وعبر عن ذلك بقوله : وقد حض النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابه من بعده علىٰ تعليم النسب ومعرفة أنساب العرب ليصلوا بذلك ما أمر الله به أن يوصل ويتقوا ما نهىٰ الله عنه(٢).

(١) العوتبي . الأنساب. ج١ . ص ١٠٤-١١٦.

(٢) العوتبي . الأنساب. ج١ . ص ٤-٧.

المبحث الثاني: أهمية كتاب الأنساب لتاريخ عمان

يشكل كتاب الأنساب أهمية بالغة في التاريخ العماني، ولذلك يعد مصدراً مهما اعتنىٰ بتدوين وتسجيل الأحداث والوقائع الحاصلة في أ لقرون الهجري الخمسة الأولىٰ، اذ لم يوجد كتاب تاريخي يتناول تلك القرون قبله، وإنما كان الاعتماد في التدوين علىٰ السير العمانية التي سجلت بعض الأحداث رغم أنه يغلب عليها الطابع العقدي والفقهي والوعظي.

وبظهور كتاب الأنساب نجد تدوينًا كاملاً للتاريخ العماني، ولهذا يعد كتاب الأنساب كما يقول فوزي :" أقدم كتاب متكامل وصلنا عن تاريخ عمان"(١).

٢ - المدن العمانية وسجلها التاريخي .

عنىٰ كتاب الأنساب بتحديد أهم المدن العمانية خلال القرون الخمسة الأولىٰ للهجرة، وبهذا شكل سجلاً جغرافيًا لعمان، ثم تتبع الأحداث التاريخية المهمة التي ارتبطت بكل مدينة عمانية في العصور المختلفة، فهو يزودنا بأحداث كل مدينة علىٰ حدة وعلاقاتها الداخلية والخارجية.

فحينما ذكرجرفار (جلفار) أكد أنها من بلاد عمان، وربط بعض الأحداث منها، فقد أشار إلىٰ سكانها من بني ظفر وهم رهط صحار العبدي(٢)، وهو صحابي جليل ذكره ابن الأثير، فقال: صحار بن عياش وقيل عباس روىٰ عنه ابناه عبد الرحمن

---

(١) فوزي. فاروق عمر. دراسات في تاريخ عمان. جامعة آل البيت. سلسلة وحدة الدراسات العمانية. (١). ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. ص ٤٢.

(٢) العوتبي . الأنساب. ج١ . ص ١٦٢.

وجعفر[١] ، وقال عنه الحارثي: أخذ أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة من صحار بن العباس وكان صحابيا[٢].

كما يذكر مناطق في الظاهرة التي تسمىٰ السر قديمًا، ومنها عبري والسليف وتنعم وضنك، ويزيد علىٰ ذلك تقديم وصف أحيانًا لطبيعة المدن التي يذكرها، من ذلك حينما عرف ضنك قال: ونزلها ناس من بني الحارث بن كعب ومنازلهم بضنك، وهذه البلاد فيها النخل والموز والرمان والزاترنج ومزارع الحنطة والذرة[٣]، وحدد مدنًا تقع اليوم في المنطقة الشرقية، منها مدينة قلهات الساحلية التي وصفها أنها واقعة علىٰ شط أرض عمان، وهي المدينة التي اتخذها مالك بن فهم قاعدة له عند قدومه من اليمن، ومنها انطلق لمواجهة الفرس، كما جاء ذكر صحراء سلوت الواقعة في الجوف، وهي وصف لمناطق واقعة في المنطقة الداخلية اليوم، وهي التي وقعت فيها المعركة الحاسمة بين مالك بن فهم والفرس وأسفرت عن انتصار العرب، وتحررت عمان بذلك من قبضتهم[٤].

وذكر مدينة صحار الساحلية التي تقع بها قرية مجز موطن الإمام أبي حمزة الشاري الذي قاد جيش الإمام طالب الحق إلىٰ الحجاز، كما جاء ذكرها في الأحداث الأخيرة

(١) ابن الأثير. علي بن محمد الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة. دار ابن حزم. بيروت. لبنان. الطبعة الأولىٰ ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م. ص ٥٦٠.

(٢) الحارثي. سالم بن حمد بن سليمان. العقود الفضية في أصول الإباضية. وزارة التراث والثقافة. سلطنة عمان. الطبعة الثانية ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م. ص ١٤٩.

(٣) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص ٧٢٧.

(٤) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص ٧١٦

التي جرت في عمان الناجمة عن الخلاف، وقد انتهت بوقوع المعركة في القاع بعوتب التابعة لصحار، وجاء علىٰ ذكر بهلا في معرض حديثه عن الشيخ ابن بركة العالم المشهور، وذكر نزوىٰ التي كانت مركز الإمامة ودارت بها العديد من الأحداث التاريخية، كوصفه للمعركة الدائرة بين راشد بن النضر والثارين عليه، كما أشار إلىٰ مدينة توام مركز الدولة في عهد الملكين عبد وجيفر، وفيها استقبلا عمرو بن العاص مبعوث النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وذكر أيضـًا الروضة الواقعة في تنوف، وهي التي جرت فيها المعركة بين راشد بن النضر والعلماء المطالبين بعزله(١)، وغيرها من المدن التي أرتبطت بأحداث مهمة في التاريخ العماني .

٣- اعتماد المؤرخين على كتاب الأنساب.

لما كان كتاب الأنساب أول كتاب تاريخي عن عمان، فإن المؤرخين الذين جاؤوا بعد العوتبي كانوا عالة عليه، إذ اعتمد جميعهم علىٰ ما جاء في الأنساب، فقد نقل الأزكوي في كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة حرفيـًا فصولاً بأكملها في كثير من الأحيان، رغم أنه لم يشر إليه،ا ومنها الباب الرابع في ذكر انتقال الأزد إلىٰ عمان وإجلاء الفرس منها، فقد تتبع رحلة مالك بن فهم وحروبه في القرىٰ حتىٰ وفاته وتولي أبناء مالك(٢)، وفي الباب الثالث والثلاثون في أخبار أهل عمان من أول إسلامهم إلىٰ اختلاف كلمتهم، نقل الأزكوي الأحداث الواقعة خلال هذه الفترة، خاصة ما يتعلق بإسلام أهل عمان منذ رحلة مازن بن غضوبة إلىٰ المدينة المنورة، ثم فصل قصة

(١) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص٧٢٧-٧٨٤

(٢) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص ٧١٥-٧٤٤.الأزكوي. سرحان بن سعيد . كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تحقيق محمد حبيب صالح ومحمود السليمي. وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان. الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م. ج١. ص ١٥٤ - ١٧٦.

إسلامه علىٰ يد النبي صلىٰ الله عليه وسلم وانتشار الإسلام في عمان إلىٰ قيام الدولة العمانية والصراع مع بني أمية وبني العباس(١)، وهناك فصول وأبواب أخرىٰ تأخذ طابع النقل تبرهن علىٰ اعتماد الأزكوي علىٰ العوتبي فيها.

كما اعتمد عليه ابن رزيق في كتابه الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، إذ نجد نقولات حرفية من الأنساب، منها نقله نسب ولد طي بن أود مع تفاصيل قصة إسلام مازن بن غضوبة عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم(٢)، ثم تابع النقل في بقية الأنساب القحطانية وانتشار القبائل في عمان، وأضاف بعد ذلك أجزاء واسعة من الأحداث التاريخية في عمان، منها حينما تحدث عن إسلام أهل عمان وعلاقة عمان بدولة النبي صلىٰ الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، متتبعاً الأحوال الجارية بين عمان والدولتين الأموية والعباسية، كما تعرض للدول التي قامت في عمان منذ عهد الإمام الجلندىٰ مروراً بالأئمة بعده حتىٰ مجيئ محمد بن نور العباسي علىٰ عهد الإمام عزان بن تميم عام ٢٨٠هـ(٣).

كما دون تلك الأحداث دون الإشارة الصريحة في كتابه الآخر الصحيفة القحطانية في الباب الثامن في ذكر الأئمة اليمنية العمانية وملوكهم السلاطين الأباضية القحطانية

(١) الأزكوي. كشف الغمة. ج٣. ص ١٠٤-١٣٩. العوتبي . الأنساب. ج١ . ص ٢٩٨-٣٠٢.

(٢) ابن رزيق. حميد بن محمد. الفتح المبين في سيرة السادة البوسعديين. تحقيق عبد المنعم عامر. محمد مرسي عبد الله. وزارة التراث القومي والثقافة نقتصد طرة عمان. الطبعة الخامسة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. ص ٦٥-٦٨، العوتبي . الأنساب. ج١ . ص ٢٩٤-٣٠٢.

(٣) العوتبي . الأنساب. ج١ . ص ٢٩٨-٣٦٤، ج٢. ص ٤٩٨ - ٧٦١، ابن رزيق. الفتح المبين. ص ١٩٧-٢٠٨.

وما كان في أيامهم من انتشار الأباضية الشائع في القرىٰ والمدائن، إذ نجد نقولات عديدة في هذا الباب علىٰ امتداد القرون الهجرية الخمسة الأولىٰ(١).

وقد امتدت النقولات من الأنساب في القرون اللاحقة، فالإمام السالمي في كتابه تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان الذي يعد من أهم المصادر التاريخية العمانية يعتمد اعتماداً كثيراً علىٰ كتاب الأنساب، إذ نعثر في التحفة علىٰ أحداث ووقائع مهمة منذ العصور القديمة، خاصة في انتشار القبائل العربية في الجزيرة عامة، وعمان بصورة خاصة دون التصريح بذلك أحيانا، بيد أنه يصرح في مواضع عديدة علىٰ إعتماده علىٰ الكتاب، فنقرأ عبارات واضحة، من ذلك قوله في باب دخول العرب في عمان وأخذها من يد الفرس: "وذكر العوتبي في الأنساب عن الحلبي، أن أول من لحق بعمان من الأزد، مالك بن فهم بن دوس بن عدنان..." ، وفي باب انتقال ملك عمان من أولاد مالك بن فهم إلىٰ بني معولة بن شمس نقرأ: قال العوتبي: فمن ولد معولة بن شمس، كانت ملوك عمان، قال: وإليهم صار الملك في عمان بعد مالك بنفهم ولده... " (٢).

ثم تتبع السالمي نقولاته في العصور الإسلامية، إذ نجد في باب إسلام أهل عمان يتحدث عن مازن بن غضوبة، وفي باب عمال عمان بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، نقرأ: "ذكر العوتبي في الأنساب أن عمر بن الخطاب استعمل علىٰ عمان

(١) ابن رزيق. حميد بن محمد. الصحيفة القحطانية. تحقيق حسن النابودة. دار النابودي. بيروت. الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٨. ج٣. ص ٤١١-٤٣٩، العوتبي . الأنساب. ج٢. ص ٦٥٠-٧٨١.

(٢) السالمي. عبد الله بن حميد. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. مكتبة الاستقامة. سلطنة عمان. ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. ج١. ١٩-٤٨، العوتبي . الأنساب. ج٢. ص ٦٨٦-٧٣٢.

عثمان بن أبي العاص الثقفي، سنة خمس عشرة... "[١]، وغيرها من المواضع التي تؤكد أهمية كتاب الأنساب كمصدر أساسي لكتاب تحفة الأعيان، وسار السيابي في كتابه عمان عبر التاريخ علىٰ النهج ذاته في الاعتماد علىٰ كتاب الأنساب، متبعا في ذلك منهج السالمي الذي ينقل عنه كثيرا، فقد رجع في نقولا ته إلىٰ العصور القديمة، فتحدث عن انتشار القبائل في الحلقة الثانية في الأمم التي قطنت عمان، مصرحا عمن ينقل عنه، فنقرأ: وذكر العوتبي في الأنساب عن الكلبي أن أول من لحق بعمان من الأزد مالك بن فهم بن غانم بن دوس[٢].

وفي الحلقة الرابعة التي تبدأ من انتشار الإسلام بعمان إلىٰ انقضاء أيام الخلفاء الأربعة فيقول: قال العوتبي : قوله بلغني عمراً يريد بني الصامت، وفي موضع آخر يتحدث عن الحروب الواقعة في عمان، فنقرأ قال العوتبي ، وقعت بينهم وقعة شديدة، ومعضلة عظيمة[٣]، وغيرها من الأحداث التي ساقها الكتاب.

- الشخصيات العمانية وإنتاجها العلمي:

عني كتاب الأنساب بتتبع الشخصيات العمانية الفاعلة عبر القرون المختلفة، إذ أننا نعثر خلال الأحداث التاريخية التي يوردها الكتاب علىٰ عدد كبير من الأسماء العمانية اللامعة التي كان له دور في تاريخ عمان، فمنذ العهود القديمة يذكر لنا القبائل

---

(١) السالمي. تحفة الأعيان. ج١ . ص ٥٠-٦٥، العوتبي . الأنساب. ج١ . ص ٢٩٨، ج٢. ص ٦٢٥.

(٢) السيابي. سالم بن حمود بن شامس. عمان عبر التاريخ. سلطنة عمان. الطبعة الخامسة ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م. ج١.ص ٧١، العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص ٦٨٦-٧٠٨.

(٣) السيابي. عمان عبر التاريخ. ج١. ص ١٣٧، العوتبي . الأنساب. ج١ . ص ٢٩٨، ج٢. ص ٦٤٧-٧٦٨.

العربية التي قطنت عمان، مثل طسم وجديس والعماليق وغيرهم، ويشير إلىٰ أسماء تنحدر منها تركت آثارها في عمان، ومن أمثلة أولئك مصقلة بن رقبة من أشهر خطباء عمان في الجاهلية، ومالك بن فهم الذي طرد الفرس من عمان، وأبناءه من بعده حتىٰ آل معولة بن شمس الذين حكموا البلاد بعد انهيار ملك آل مالك(١).

ثم تابع الكتاب إبراز أسماء أخرىٰ ارتبطت بالعصور الإسلامية، فحينما تعرض لإسلام أهل عمان فإنه يطالعنا منذ البداية اسم مازن بن غضوبة الطائي الذي وفد إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأسلم علىٰ يديه، وقدم تفاصيل عن أبىٰ صفرة سراقة بن ظالم وأولاده، ومنهم المهلب بن أبي صفرة القائد العماني الشهير الذي قاتل الأزارقة، كما قاد حملات الفتح زمن معاوية بن أبي سفيان وعهد الحجاج بن يوسف، ومنهم كعب بن سور اللقيطي الذي عينه الخليفة عمر بن الخطاب قاضيًا علىٰ البصرة(٢).

ومنهم الإمام عبد الله بن وهب الراسبي إمام المحكمة الذي استشهد علىٰ يد جيش الإمام علي بن أبي طالب، والإمام عزان بن تميم، والإمام غسان بن عبد الله الفججي، كما أورد الكتاب أسماء العلماء العمانيين المشهورين، ومنهم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الشاعر والنسابة صاحب كتاب الجمهرة، والخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب كتاب العين وكتاب النحو، وأبو العباس محمد بن دريد صاحب كتاب المقتضب في النحو، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن بركة، وهو العالم المشهور صاحب كتاب الجامع وكتب التقييدات ومسائل أصول الدين، وكتاب المبتدأ في خلق السماوات والأرض وما فيهن من الخلق، ومنهم الربيع بن حبيب بن

(١) العوتبي . الأنساب. ج١ . ص ٧٠ ، ١٦١، ج٢، ص ٨٠٥.

(٢) العوتبي . الأنساب. ج١ . ص ٢٥٨، ج٢. ص ٤٩٨-٥١٨.

عمرو أحد العلماء الأربعة الذين حملوا العلم من البصرة إلىٰ عمان، ومعه المنير بن النير الريامي، وبشير بن المنذر النزواني، ومحمد بن المعلىٰ الكندي، ومن القيادات أيضا أبو حمزة الشاري المختار بن عوف وصاحبه بلج بن عقبة[١]، وغيرهم كثير من علماء وقيادات عمان ممن لا يسمح المقام لذكرهم وتتبع آثارهم .

كما يسجل الكتاب شهادات تاريخية تؤكد نبوغ أهل عمان في ميادين مختلفة، منها الفصاحة، إذ يروي قصة عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: رأيت أعرابيًا فاستفصحته فقلت: ممن الرجل قال: من الأزد قلت: من أيهم، قال: من بني الحدان بن شمس، فقلت: من أي البلاد، قال من عمان، قلت صف لي بلادك، قال: سيف أفيح، وفضاء صحصح، وجبل صلدح، ورمل أصيح، فقلت: أخبرني عن مالك، فقال: النخل، فقلت: وأين أنت عن الإبل وهي مال العرب، فقال: كلا إن النخل أفضل، أما علمت أن حملها غذاء، وسعفها ضياء، وكربها صلاء، وليفها رشاء، وجذعها غماء، وفروها إناء، فقلت: وأنىٰ لك هذه الفصاحة، قال: أنا بقطر لا نسمع فيه ناحجة التيار، قوله: أفيح أي واسع، والصحصح: الأملس، والصلدح: الصلب، والأصيح: بياض يخالطه حمرة، والرشاء الحبل، والفرو: أصل النخلة، والقطر: الناحية من الارض، والناحجة: الصوت، والتيار: الموج[٢].

(١) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص ٦٧٧-٧٨٥.

(٢) العوتبي . الأنساب. ج٢. ص ٨٠٥

المبحث الثالث: حقب التاريخ العماني وأهم أحداثها

يشتمل كتاب الأنساب علىٰ حقب تاريخية استوعبت الأحداث الجارية في عمان منذ ما قبل الإسلام وحتىٰ عصر المؤلف في القرنين الخامس والسادس الهجريين، ولا نبالغ إن قلنا أن الكتاب قد استوعب أغلب تاريخ عمان، فقد قدم العديد من تلك الوقائع بأوصاف دقيقة مشفوعة بأسماء المواقع والشخصيات، وهذه شكلت في مجموعها بوادر لتدوين التاريخ العماني علىٰ امتداد العهود المختلفة، ويمكن تحديد تلك العصور وتتبع ما حوته من الحوادث المهمة في هذه الحقب:

- **حقبة ما قبل الإسلام:**

يرجع الأنساب فيما حواه من أخبار عن عمان إلىٰ العهد الجاهلي، إذ يكشف عن صورة عمان خلال تلك الحقبة، فيبدأ بتسمية عمان، فيقول:" وسمت الأزد عمان لأن منازلهم كانت علىٰ واد بمأرب يقال لها عمان فشبهوها بها فسموها عمان"(١)، ثم يشير إلىٰ موقع عمان الذي يضعه ضمن ممالك جزيرة العرب، ثم يقدم وصفًا لانتشار القبائل العربية بها كل حسب البلاد التي نزل بها، و يركز علىٰ هجرة مالك بن فهم الذي قاد الهجرة الكبرىٰ، ويفصل في خروج مالك والأسباب الداعية لذلك، كما تعرض الحروب التي جرت بينه وبين الفرس المسيطرين علىٰ عمان والتي أسفرت عن انتصار مالك ونجاحه في حكم عمان، ويشير إلىٰ تعاقب أبنائه في الملك حتىٰ صعود أسرة معولة بن شمس بعد انهيار حكم آل مالك، ويشير إلىٰ أن أسرة بني معولة ظلت حتىٰ ظهور الإسلام(٢).

---

(١) العوتبي . الأنساب. ج٢. ص ١٤.

(٢) العوتبي . الأنساب. ج٢. ص ٧١٥-٨٠٥.

- **عمان في العهد النبوي:**

يبرز كتاب الأنساب جوانب العلاقة التي ربطت بين الدولة الإسلامية في عهد النبوة الشريفة وعمان، وذلك عبر الزيارات التي قامت بها الوفود العمانية إلىٰ المدينة المنورة، وأولىٰ الشواهد علىٰ ذلك لقاء مازن بن غضوبة الطائي بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم وإسلامه علىٰ يديه، حيث يورد الكتاب قصة إسلامه بتفاصيلها بصورة كاملة، وختمها بالحديث الشريف الذي جاء في آخره: "...وإن الله سيزيد أهل عمان إسلاما"(١)، ومن الشواهد أيضا إسلام كعب بن برشة الطائي موفد المرزبان قائد الجيوش الفارسية في عمان، حيث بعثه إلىٰ المدينة المنورة للسؤال عن الدين الجديد بأمر من الملك الفارسي شيرويه الذي قتل والده الملك كسرىٰ أنوشروان بعد تمزيق الرسالة النبوية، وقد أسلم كعب علىٰ يد النبي صلىٰ الله عليه وسلم(٢).

كما يورد الكتاب تطور العلاقة بين المدينة وعمان لتصل إلىٰ التبعية المباشرة لدولة الإسلام، ويظهر ذلك حينما بعث النبي صلىٰ الله عليه وسلم مبعوثه عمرو بن العاص يحمل رسالته الكريمة إلىٰ عبد و جيفر ابني الجلندىٰ يدعوهما فيها إلىٰ الإسلام، وكان نص الكتاب: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبدالله إلىٰ جيفر وعبد ابني الجلندىٰ، السلام علىٰ من اتبع الهدىٰ، أما بعد فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإني رسول الله إلىٰ الناس كافة، (لينذر من كان حيا ويحق القول علىٰ الكافرين)، وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل، وتظهر نبوتي علىٰ ملككما)، ويضيف: وكان الكاتب بهذا أبي بن

(١) العوتبي . الأنساب. ج١ . ص ٢٩٨-٣٠٢.

(٢) العوتبي . الأنساب. ج٢. ص ٧٦٣.

كعب، وهو عليه الصلاة والسلام يملي عليه، وطوىٰ الصحيفة، وختمها بخاتمه المبارك، وكان نقش الخاتم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وأكد أن الملكين فور قراءة الكتاب أسلما في الحال، وقاما بنشر الدعوة في عمان بأسرها، ثم عرضوا الإسلام علىٰ الفرس الذين كانوا علىٰ السواحل العمانية، وعندما رفضوا قبول الدعوة قاتلوهم وأخرجوهم من بلادهم، ويتابع الكتاب التفاصيل في شأن الحروب مع الفرس ودخول مناطق وعشائر عمان للإسلام(١).

- **عمان في عصر الخلفاء الراشدين:**

تابع العوتبي مساره في توفير مادة تاريخية تبحث في الارتباط بين عمان والدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين، حيث يشير إلىٰ بقاء عمان في تبعيتها للدولة الإسلامية في عصر الخليفة أبي بكر الصديق، وفي زمن الخليفة عمر بن الخطاب يورد الكتاب تفاصيل عن مشاركة أهل عمان في الفتوحات الإسلامية في الجبهة الفارسية عبر والي الخليفة عثمان بن أبي العاص، فقد شارك منهم نحو ثلاثة آلاف من العمانيين وقيل ألفان وستمائة من أزد عمان، وتمكن العمانيون من تحقيق نصر حاسم في المعارك التي جرت في جزيرة بر كاوان والقسم، بعد أن تمكن أبو صفرة من قتل شهرك قائد القوات الفارسية الذي بعثه الملك الفارسي يزدجرد للتصدي للجيوش الإسلامية، كما تحدث عن تطور تلك المشاركة لتشمل تولية كعب بن سور العماني في قضاء البصرة بعد اللقاء الذي جمع بينه وبين الخليفة عمر(٢).

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان يورد الكتاب استمرار المشاركة العمانية في الفتوحات عن طريق أبي صفرة الذي شارك في جيش الخليفة في فتوح خراسان، كما

---

(١) العوتبي . الأنساب. ج٢. ص ٧٦٣-٧٦٥.

(٢) العوتبي . الأنساب. ج٢. ص ٦٢٥ – ٦٢٨.

يعطي مادة تاريخية عن علاقة عمان بالخليفة الرابع الإمام علي بن أبي طالب، إذ يشير إلىٰ بقاء أبي صفرة في صفوف الفاتحين ويضم معه ابنه المهلب الذي قدمه للخليفة فمسح علىٰ رأسه حتىٰ قدمه وعقد له الراية وبعثه إلىٰ الأهواز[١].

- **عمان والدولة الأموية :**

يعرض الكتاب جوانب مهمة حول العلاقات التي ربطت بين عمان والدولة الأموية منذ تولي بني أمية الحكم، حيث يشير إلىٰ أن معاوية بن أبي سفيان لم يكن له سلطان علىٰ عمان، ثم توسع في الأدوار التي قام بها آل المهلب بن أبي صفرة العماني وأولاده، فوصف جهودهم في حركة الفتوحات في عهد معاوية، ثم في توليهم مناصب عليا في حكومة بني أمية نظير ما قدموه من خدمات، وتمتد جهودهم إلىٰ عهد الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق زمن عبد الملك بن مروان، فقد ركز الكتاب علىٰ هذه الفترة لكونها من أكثر الفترات التاريخية التي شهدة صراعات متتالية مع حكومة العراق، وذلك نتيجة لتصميم الحجاج علىٰ إخضاع عمان لسلطان بني أمية، وقد أسفرت الصراعات في النهاية عن نجاح الحجاج في السيطرة علىٰ عمان، وعين عليها الخيار بن أبي سبرة المجاشعي[٢].

كما تتبع الكتاب ذكر أسماء الولاة الذين تم تعيينهم لإدارة الحكم في عمان بعد وفاة الحجاج، ومنهم الخيار الذي استبقاه الوليد بن عبد الملك، ومن بعده تولىٰ سيف بن هاني الهمداني، وفي عهد سليمان بن عبد الملك عزل الولاة، وعين صالح بن عبد الرحمن بن قيس الليثي، ثم رأىٰ أن يكون عمال عمان علىٰ ما كانوا عليه، وجعل

(١) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص ٦٢٩.

(٢) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص ٦٣٠-٦٥٠

صالح بن عبد الرحمن الليثي مشرفًا عليهم، وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز تولىٰ عمان مجموعة من الولاة أساءوا السيرة، فعزلهم الخليفة وعين مكانهم عمر بن عبدالله الأنصاري، فأحسن السيرة في أهل عمان، وظل عمر في عمان حتىٰ وفاة الخليفة، فرأىٰ أن لا مقام له بعمان، فقرر العودة وسلم البلاد لزياد بن المهلب العماني، وقال له: هذه بلاد قومك فشأنك بها(١).

- **عمان في عهد الدولة العباسية :**

قدم الكتاب معلومات مهمة تناولت طبيعة العلاقة التي ربطت بين عمان والدولة العباسية، إذ يورد بداية أسماء الولاة الذين عينهم أبو جعفر المنصور علىٰ عمان، فذكر أن الخليفة عين جناح بن عبادة الهنائي صاحب المسجد المعروف بمسجد جناح، ومن بعده تولىٰ ابنه محمد بن جناح، كما يستعرض جوانب من النزاعات التي وقعت بين أهل عمان والدولة، فيصف الحروب التي جرت بينهما علىٰ امتداد عصر الدولة العباسية، وقد توسع في تتبع المعارك التي أسفرت عن خضوع الدولة العمانية في نهايات عهد الإمامة الثانية علىٰ عهد الإمام عزان بن تميم الخروصي(٢).

- **عمان والدعوة الإباضية :**

لم يغفل الكتاب استعراض نشأة الدعوة الإباضية وانتشارها في الأقاليم، إذ أننا نعثر علىٰ شواهد تاريخية تؤكد عنايته بالمذهب الأباضي الذي ينتمي إليه صاحب الكتاب، فقد تتبع مساره منذ بداية النشأة، فيصف ظهور المحكمة بعد موقعة صفين، وذلك حينما بايع المحكمة الإمام عبدالله بن وهب الراسبي، وهو الذي قاد المحكمة

(١) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص ٦٥٠-٦٥١

(٢) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص ٧٦١-٧٧٥

في يوم النهروان، كما يذكر مرداس بن حدير التميمي زعيم أهل الدعوة بعد موقعة النهروان(١).

كما تعرض الكتاب لنشاط أهل الدعوة في تأسيس الدول، فقد تابع قيام أول إمامة إباضية، وهي الإمامة التي تأسست في اليمن عن طريق الإمام عبدالله بن يحيىٰ الكندي المشهور بطالب الحق، واصفًا جهوده في نشر الدعوة من خلال توجيه الإمام أبي حمزة الشاري المختار بن عوف إلىٰ بلاد الحجاز، فتولىٰ أمر مكة، ثم سار إلىٰ المدينة بعد انتصاره في موقعة قديد، فملك بذلك الحرمين، وحينما دخل المدينة خطب علىٰ منبر النبي صلىٰ الله عليه وسلم خطبته المشهورة(٢)، هذا إلىٰ جانب وصف الأحداث الجارية علىٰ امتداد عصور الإمامة في عمان، منذ عهد الجلندىٰ بن مسعود حتىٰ نهاية الإمامة بمقتل الإمام عزان بن تميم آخر أئمة الدولة الإباضية الثانية.(٣)

- **عمان ودولة الإمامة :**

ركز كتاب الأنساب علىٰ عهود الإمامة، نظرًا لطول الحقب التاريخية التي شملتها، إذ نجده يتناول تفاصيل دقيقة عن بعض الأحداث الجارية في عمان إبان قيام الدولة العمانية، مع العناية بالتسلسل التاريخي في وصف تلك الأحداث، ومن أمثلة ذلك تناوله قيام الإمامة الإباضية الأولىٰ مع تولي بني العباس الحكم في العالم الإسلامي، إذ يشير أن الوالي جناح بن عبادة الهنائي الذي عينه المنصور قد داهن الإباضية وصارت الدولة لهم، كما تتبع الأحوال الجارية في عهد الإمام غسان بن عبدالله الفجحي، ومنها

(١) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص ٤٧٣، ٦٧٧

(٢) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص ٧٤٤

(٣) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص٧٧٥-٧٨٠

الأوضاع التي ارتبطت باعتزال الإمام الصلت بن مالك الخروصي وخروج أهل عمان علىٰ راشد بن النظر وموسىٰ بن موسىٰ الذي أسفر عنه وقوع معركة الروضة التي انتهت بعزل راشد بن النظر ومبايعة الإمام عزان بن تميم، وحدد ذلك بدقة، حينما قال: (ووقع اختيار الجميع علىٰ عزان بن تميم الخروصي، فبايعوا في يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر صفر من سنة سبع وسبعين ومائتين، وذلك بعد موت الصلت بن مالك، رحمه الله، فكانت ولاية راشد بن النضر أربع سنين وثمانية وخمسين يومًا)(١).

وتابع الكتاب أحداث الأزمة حينما وصف الحروب التي دارت بين الإمام عزان بن تميم وموسىٰ بن موسىٰ التي أسفرت عن مقتل موسىٰ بن موسىٰ وتوسع القتال ليمتد إلىٰ صحار التي وقعت فيها معركة طاحنة بمنطقة القاع عام ٢٧٨هـ، وانتهت بمزيد من القتل في صفوف أصحاب موسىٰ بن موسىٰ، ثم يتوسع الكتاب في وصف الحادثة ذاتها، إذ يتناول قضية استدعاء أهل عمان لمحمد بن نور الوالي العباسي علىٰ البحرين، الذي دخل عمان وقام بأعمال تدمير وقتل، وختم الكتاب فصول هذه الأزمة بتأكيد سقوط الدولة في يد بني العباس(٢).

كما تعرض الكتاب للفتنة التي وقعت في عمان الناشئة عن اعتزال الإمام الصلت بن مالك وتعيين راشد بن النظر، وهي القضية التي شغلت علماء عمان لقرون عديدة، وعبر عنها بقوله: (ووقعت الفتنة بين أهل عمان بسبب هذه الواقعة، ثم أنكروا علىٰ راشد بن النضر وضللوه لتقدمه علىٰ إمامة الصلت بن مالك، وهو يومئذ إمام لم يغير

(١) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص٧٥٧- ٧٨٠.

(٢) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص ٧٨٠ -٧٨١.

ولم يبدل ولم تلحقه قالة، وكل ذلك والصلت حي لم يمت، وهو معتزل في بيته، وإنما مات بعد هذه الوقعة بزمن)[١].

كانت هذه نماذج مما احتواه كتاب الأنساب من أحداث تاريخية وآثار علمية وحضارية تتعلق بعمان علىٰ امتداد القرون الخمسة الأولىٰ من الهجرة النبوية.

(١) العوتبي . الأنساب. ج٢ . ص٧٤٨

الخاتمة :

في نهاية البحث نجمل النتائج التي خلص إليها :

- كتاب الأنساب للعوتبي يعد أول كتاب عني بكتابة التاريخ العماني خلال القرون الهجرية الخمسة الأولىٰ، وبذلك يرسم الكتاب الطريق التي سلكها المؤرخون في كتابة وتدوين الأحداث الواقعة في عمان علىٰ امتداد الحقب التاريخية.

- ساعدت سعة ثقافة العوتبي ومكانته العلمية واندماجه بمجتمعه في تمكينه علىٰ استيعاب أحداث التاريخ العماني خلال القرون الماضية حتىٰ عصره، كما ساهمت امكانياته في التأليف علىٰ قدرته في تدوين وتسجيل أهم الأحداث التي مرت بعمان .

- اعتمدت علىٰ كتاب الأنساب جل المصادر التاريخية العمانية التي جاءت بعده، وقد نقل معظمها نقولات حرفية من الكتاب، نظراً لعدم وجود تلك الوقائع في غيره من المؤلفات التي عنيت بالكتابة التاريخية، سواء المصادر العمانية أو غيرها.

- غطىٰ كتاب الانساب جوانب تاريخية مهمة في التاريخ العماني، مما ساعد في حفظ جزء كبير من تراث عمان العريق في القرون الهجرية الأولىٰ.

التوصيات:

- يوفر كتاب الأنساب مجالات بحثية واسعة حول التاريخ العماني تتطلب من الباحثين العناية بها، خاصة ما يتعلق منها بعلاقة عمان بالدولة الإسلامية.

- يضم كتاب الأنساب جوانب تاريخية واسعة عن تاريخ الإسلام، يمكن أن تكون حقلاً لدراسات تاريخية موسعة.

المراجع :

• **ابن الأثير.** علي بن محمد الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة. دار ابن حزم. بيروت. لبنان. الطبعة الأولىٰ ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

• **ابن رزيق.** حميد بن محمد. الصحيفة القحطانية. تحقيق حسن النابودة. دار النابودي. بيروت. الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٨م.

• **ابن رزيق.** حميد بن محمد. الفتح المبين في سيرة السادة البوسعديين. تحقيق عبد المنعم عامر. محمد مرسي عبد الله. وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان. الطبعة الخامسة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

• **الأزكوي.** سرحان بن سعيد. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تحقيق محمد صالح ومحمود السليمي. سلطنة عمان. وزارة التراث والثقافة. الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

• **البطاشي.** سيف بن حمود بن حامد. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان. مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشئون الدينية والتاريخية. سلطنة عمان. الطبعة الأولىٰ ١٤٣٧هـ -٢٠١٦ م.

• **الحارثي.** سالم بن حمد بن سليمان. العقود الفضية في أصول الإباضية. وزارة التراث والثقافة. سلطنة عمان. الطبعة الثانية ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

• **السالمي.** عبد الله بن حميد. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. مكتبة الاستقامة. سلطنة عمان. ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

• **السالمي.** نور الدين عبدالله بن حميد . اللمعة المرضية من أشعة الإباضية. اعتنىٰ به سلطان بن مبارك الشيباني . ذاكرة عمان. الطبعة الأولىٰ ١٤٣٥هـ. ٢٠١٤م .

• **السيابي.** سالم بن حمود بن شامس. أصدق المناهج في تمييز الأباضية عن الخوارج. تحقيق سيدة إسماعيل كاشف. وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان. ١٩٧٩م .

• **السيابي.** سالم بن حمود بن شامس. عمان عبر التاريخ. سلطنة عمان. الطبعة الخامسة ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

• **العوتبي.** سلمة بن مسلم بن إبراهيم. كتاب الضياء. تحقيق الحاج سليمان بن إبراهيم وآخرون. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. سلطنة عمان. الطبعة الأولى١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

• **العوتبي.** سلمة بن مسلم صح الصحاري. الأنساب. تحقيق محمد إحسان . الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

• **فوزي.** فاروق عمر. دراسات في تاريخ عمان. جامعة آل البيت. سلسلة وحدة الدراسات العمانية. (١). ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.